المتحدة ومصر] ، في الأشهر الثلاثة المقبلة ، يفوق اي معدل وصل إليه التعاون بين سلاحي الجو الأميركي والاسرائيلي » («**وكالات الأنباء** » . ١٠ / ٧ / ١٩٨٠ .

والواقع ان استجابة النظام المصري للاستراتيجية الأميركية الجديدة في الشرق الأوسط ، تمثل أقصى الاستجابات المواتية من « حلفاء » الولايات المتحدة في المنطقة . بخاصة منذ أن أعلن الرئيس السادات انه مستعد لمنح كافة التسهيلات للولايات المتحدة للتصدي لأي خطر في الخليج . وكذلك اعلانه اللاحق ، في حديث مع صحيفة « **واشنطن بوست** » (٢٥/٥/١٩٨٠) انه طلب من الولايات المتحدة أن ترسل مقاتلاتها من طراز ف ـ ١٥ وغيرها من الاسلحة المتطورة لترابط بصورة دائمة في مصر ، كي تسلم فوراً الى القوات الأميركية في أوقات الأزمات في الشرق الأوسط . وقال السادات في هذا الحديث : « حالما تختارون المجيء ارسلوا قواتكم بدلاً من ان تضطروا لخطوط تموين واتصالات طويلة » .

وبصدد استجابة مصر ، التي تشكل الحد الاقصى من التعاون مع الاستراتيجية الأميركية الجديدة في المنطقة ، فقد نسب الى « مصادر دبلوماسية عليمة في القاهرة » ان الحكومة المصرية تلقت مؤخراً عدداً غير معروف من الصواريخ الأميركية من طراز « بيرشنغ » ، وذلك ضمن حمولة الجسرين الجوي والبحري الأميركيين اللذين حملا الى الموانىء المصرية الاسلحة والمعدات اللازمة للمناورات التدريبية المشتركة بين سلاحي الجو المصري والأميركي .

وان صح هذا النبأ فإنه يكسب الاستجابة المصرية دلالة خاصة ، حيث يؤكد على الأقل ، رغبة الولايات المتحدة في أن تقول لمعارضي وضع صواريخ « بيرشنغ » في أوروبا الغربية ـ حتى لا تكون هدفاً لضربات انتقامية سوفياتية ـ إن هناك « حلفاء بديلين » غير بعيدين ، بأي حال ، عن أوروبا ولا عن الأهداف السوفياتية . أما ، على الأكثر ، فان ارسال صواريخ « بيرشنغ » الى مصر يمكن أن يعني أن الولايات المتحدة قررت نهائياً العودة الى استراتيجية احاطة الاتحاد السوفياتي بسلسلة قواعد قريبة ، ومدّ نطاق مظلة حلف الأطلسي كي لا يقتصر على اوروبا الغربية ، وبخاصة بعد كل ما أبدته وتبديه أوروبا الغربية من معارضة لرأي الولايات المتحدة ، ومن رغبة في الاحتفاظ بعلاقات وثيقة مع الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية . وبصفة أخص ازاء اقتناع « الحلفاء » الأوروبيين بأن سبيل الاستقرار في الشرق الأوسط سياسي ... وأن هذا السبيل السياسي يحمل عنواناً رئيسياً هو : « ايجاد حل للمسألة الفلسطينية ضمن تسوية شاملة في الشرق الأوسط » .

اكن إن كانت مصر تشكل النقطة القصوى لتأييد الاستراتيجية الاميركية الجديدة في الشرق الأوسط ، فإن استجابات غيرها من « حلفاء » الولايات المتحدة في المنطقة ، في بعض الأحوال ، أدنى من ذلك ، بكثير . فالاسرائيليون لا يبدون ارتباطاً كاملاً ، فهم يعتبرون أنهم فقدوا تفردهم بالعلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة . كما أنهم يشاركون في الخوف من أن تكون الاستراتيجية الاميركية الجديدة مجرد مزايدة انتخابية ، أو مظاهرة استعراضية لتهدئة خواطر النظم والحكام الذين أفزعهم عجز الولايات المتحدة إزاء سقوط نظامها في ايران ، وازاء هزيمة الصومال على ايدي اثيوبيا (الماركسية) . ثم ازاء دخول السوفيات الى أفغانستان . ويشكو الأميركون من أنهم لا يجدون استجابات مؤاتية ، بصورة كافية ، من كثير من أصدقائهم في المنطقة ، ممن يفضلون الحصول على امتيازات المظلة العسكرية الاميركية ، على ان تظل ركيزتها بعيدة حتى لا يسمح أي وجود عسكري أميركي مباشر في زيادة حالة عدم استقرار داخلي ، بدلاً من أن يساعد هذا الوجود على تحقيق مثل هذا الاستقرار . وليس بعيداً عن جو عدم الثقة بقُدُرات الولايات المتحدة ، في نظر « حلفائها » في المنطقة ، شعورُهم بعجزها عن « البلوغ بعملية السلام الأميركية في المنطقة الى غاية نهائية » . سواء لضعفها أمام اسرائيل أم لعدم اهتمامها بازاحة الحرج الذي يتعرض له هؤلاء « الحلفاء » من وراء استمرار الولايات المتحدة في دعم اسرائيل على طول الخط .

ان الشك في قدرة « الخيار العسكري » لدى الولايات المتحدة يصل الى حد التحذير من أن هذا الخيار نفسه ـ مهما كانت عواقبه العسكرية ، نجاحاً أو فشلاً ، يمكن « ان يوحد الشرق الأوسط في نزعة عداء عنيف للغرب ... ما لم يظهر أن هذا الخيار لا يحمي المصالح الغربية وحدها ، بل يحمي أيضاً أمن الخليج نفسه » . (« **المسح الاستراتيجي** » ، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية ، ١٩٧٩)